Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البيان والتحليل

تروى أم المؤمنين السيدة عائشة رضوان الله تعالى عليها أنه دخل عليها أيمن المخزومى الحبشى المكى وعليها درع قطر وفى رواية من قطن ثمنه خمسة دراهم فقالت : ارفع بصرك إلى جاريتى ولم يرد ذكر اسمها فيما لدينا من مراجع ، انظر إليها فإنها تزهى أى تتكبر أن تلبسه فى البيت ، وقد كان لى منهن ، أى من هذه الدروع درع فى عهد رسول الله ﷺ أى فى زمنه ، فما كانت امرأة تزين بالمدينة إلا أرسلت إلىّ تستعيره وفى رواية تزفن بالنون الثقيلة ، وذلك لما كانوا فيه من ضيق الحال وخشونة العيش فكان الشىء اليسير يعتبر نفيسا عندهم فى عهد النبى ﷺ . والحديث يبرز لنا ما كانت تتحلى به أمهات المؤمنين من مكارم الأخلاق ، وحسن التواضع والرضا فى العسر واليسر، وما كانت عليه أيضا السيدة عائشة رضى الله عنها من الإيثار مما عندها حتى مع الحاجة إليه ، وكيف لا وهى أم المؤمنين وزوج الرسول ﷺ وبنت الصديق رضى الله عنه .

وهذا الحديث يكشف عن تطور الحياة وتغير نظرة الناس فيما يستعملون من ملبس وغيره ولكن هذا التغيير لا يغير النفوس المؤمنة بل هى ثابتة على حال الرضا لا يتسرب اليأس لها فى الشدة ، ولا البطر فى النعمة ، بل تتذكر النفوس المؤمنة ما أفاءه الله عليها من فضل ويسر بعد العسر فتزيد شكرا لربها ؛ ليزيدها من فضله ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ .

الاستنباط

١ ـ فضل السيدة عائشة وما كانت عليه من تواضع وحلم وإيثار.

٢ ـ الترغيب فى إعارة الثياب للعروس وليس فى هذا ما يعيبها .

٣ ـ تذكر نعم الله بتذكر ما كان من حال قلة العيش ثم ما أعقبها من نعم وزيادة وشكر لله تعالى .